شناشيل

وعند القاضي الخبر اليقين

■ عدنان حسين

انه رقم مهول بكل المقاييس، مهول للغاية، ١٦٠ انتهاكا ضد الإعلاميين ومؤسساتهم في غضون أسبوعين فقط، أي ما يزيد معدله عن ١٠ انتهاكات في اليوم الواحد، لكن كلمة "انتهاك" مضللة، فهي لا تعطي البعد الكامل لتعبير "عدوان سافر" الذي انطوت عليه كثير من هذه الانتهاكات التي أقل ما تستحق أن توصف به أنها حقا اعتداءات سافرة على الدستور والمجتمع والأفراد.

لا نتحدث هنا عن ليبيا ذات الدكتاتورية البشعة، إنما عن بلدنا... العراق، ليس في عهد دكتاتورية صدام البشعة أيضاً، بل في عهده "الديمقراطي"! العراق، بما فيه إقليم كردستان الذي وُعدنا بان يكون مثالاً يُحتذى وأنموذجاً يُقتدى به في العراق والمنطقة.. في الديمقراطية وحقوق الإنسان لا في القمع والفساد! ففي غضون الأسبوعين اللذين انطلقت فيهما التظاهرات السلمية من أجل إصلاح النظام والعملية السياسية والمطالبة بالحقوق التي أقرها الدستور وتعهدت بها مجالس نيابية منتخبة وحكومات منبثقة عنها، ارتكبت السلطات الاتحادية وسلطات إقليم كردستان كل هذا الكم الهائل من الاعتداءات على الإعلاميين ومؤسساتهم، والتي خفف مرصد الحريات الصحفية من توصيفها إذ سماها "انتهاكات" فحسب.

فمجرد اعتقال الإعلاميين لأنهم يؤدون واجبهم في تغطية الأحداث هو اعتداء سافر، وتعذيبهم اثناء الاعتقال اعتداء سافر، وإجبارهم على التوقيع على تعهدات وهم معصوبو الأعين هو اعتداء سافر أيضاً، وتحطيم معداتهم في الميدان أو في مقرات عملهم هو اعتداء سافر أيضا وأيضا.. انها اعتداءات سافرة سواء جرت بذريعة حفظ الأمن ومكافحة الإرهاب في بغداد او البصرة او الموصل، او باسم المصلحة القومية في إقليم كردستان.

لماذا كل هذه الكراهية للإعلام والإعلاميين من السلطات الحاكمة؟.. عند جهينة الخبر اليقين. وجهينة هو القاضي الشجاع رحيم حسن العكيلي، رئيس هيئة النزاهة وأمل العراقيين في الخلاص من غول الفساد، ففي ثنايا مقال افتتاحي له في صحيفة "النهار" التي تصدرها الهيئة شهريا (العدد ٢٤ – آذار ٢٠١١) يكشف القاضي عن السر الكامن وراء كم العداء للإعلاميين. فهو إذ يتحدث عن المصاعب التي تواجهها هيئته في الكشف عن الفاسدين والمفسدين في جهاز الدولة يؤكد "ظل الحرص على مقاومة أدوات الرقابة والمساءلة والعمل لتعطيلها ومعاداتها والتعامل معها بنظرة الخصم، مظهرا عاما يتصاعد مع تصاعد الملاحقات والتشدد مع المتهمين بالفساد، بل وظهرت طبقة من كبار موظفي الدولة والقيادات السياسية المتنفذة بدت وكأنها فوق القانون بل فوق الدستور، فكان ذلك من أشد المظاهر خطورة على تحقيق حلم دولة القانون في العراق. ولا زال الشركاء في الحرب ضد الفساد باستثناء الإعلام، أما ضعفاء أو غير فاعلين أو غير مكترثين أو غير جادين في التعامل مع الملف".

لا حاجة لكثير من الكلام، فالإعلام، كما يشخّص القاضي العكيلي، هو الصديق والشريك الوحيد لجهاز مكافحة الفساد، والفاسدون والمفسدون، كما يبيّن القاضي، تقف على رأسهم "طبقة من كبار موظفي الدولة والقيادات السياسية".. وهذه الطبقة هي التي تمسك بأيديها وسائل السلطة.

لا تذهبوا بعيدا أيها الإعلاميون.. هنا عدونا، فلنرقص هنا!

adnan255@btinternet.com

صفية السهيل تلتزم الليبرالية وتندد باستخفاف النواب:

البرلمان والمالكي يخرجان سيناريو التضييف

□ بغداد/ اياس حسام الساموك

وصفت النائبة صفية السهيل جلسة البرلمان التي ضيّف فيها رئيس الوزراء نوري المالكي بأنها سيناريو معد مسبقا وهو محبط للآمال، محذرة من احتكار رؤساء الكتل السياسية لمنبر مجلس النواب.

جاء ذلك في مقابلة عبر الهاتف أجرتها المدى مع السهيل أمس، أكدت خلالها النائبة المستقيلة مؤخرا عن دولة القانون أن طريقة تعاطي الحكومة مع المتظاهرين يكون من خلال ما يتمخض عنه اجتماعات رؤساء الكتل السياسية فحسب.

السهيل عبرت عن أسفها في حديث لـ"المدى" عما وصفته بالسيناريو والإخراج الضعيف لجلسة تضييف رئيس الوزراء نوري المالكي، والذي اعتبرته السهيل لا يلبي طموح الشعب العراقي لاسيما المتظاهرين والشهداء الذي سقطوا خلال عملية التظاهر.

وألقت السهيل باللوم على رئاسة البرلمان والتي عملت على إدارة الجلسة بصورة سلبية اختزلت فيها آراء الكتل بقيادتها، مضيفة أن الذي حصل هو محبط للآمال وبالتالي فأن اغلب البرلمانيين أعربوا عن امتعاضهم من هذه الإجراءات، موضحة أن هنالك اتفاقاً ما بين رؤساء الكتل السياسية كي تخرج هذه الجلسة بهذه الطريقة والتي فيها استخفاف بمطالب المتظاهرين.

وأكدت السهيل والتي كانت عضوا في ائتلاف دولة القانون أن هنالك ممارسة خطيرة من قبل رئاسة مجلس النواب والتي تنطوي على تكريس التمييز بين أعضاء البرلمان، فهي أعطت الحديث إلى أعضاء قليلين جدا لا يتجاوزون عدد الأصابع وهم رؤساء الكتل السياسية، محذرة في الوقت نفسه من هذا التمييز والتي تعطي الحق لأعضاء قليلين في الكلام في الجلسات، فهنالك طبقة من الساسة محتكرة منبر البرلمان، مبينة انه خلال جلسة تضييف المالكي رفض رئيس البرلمان أسامة النجيفي إعطاء الحديث إلى اغلب أعضاء مجلس النواب بحجة أن الأسماء الموجودة لديه ليس فيها إلا رؤساء الكتل، متسائلة في الوقت عينه إذا كان الأمر هكذا لماذا لا تكون هنالك جلسة مصغرة تقتصر على الأشخاص المعنيين؟ ولماذا تسمى هذه جلسة برلمان؟ وهل معنى ذلك أن لا دور لأعضاء البرلمان؟.

وأضافت السهيل انه كان من المفترض أن تكون هنالك كلمة للكتلة النسوية داخل مجلس النواب ولكن رئيس البرلمان امتنع عن إعطاء الحق لهن في التعبير عن وجهة نظرها.

وعن موضوع التظاهرات تقول السهيل إن جميع الكتل السياسية متفقة على أن التظاهر هو حق مكفول في الدستور، منوهة الى أن الخلاف بين رؤساء الكتل والأعضاء يكمن في الجهة التي تقف وراء التظاهرات الأخيرة، مبينة أن طريقة التعامل مع هذه التظاهرات تحدد في جلسات خاصة بين رؤساء الكتل وعقدهم لصفقات سياسية ليديروا من خلالها الأزمة، بعيدا عن الأعضاء البقية، الأمر الذي يولد عدم معرفة لدى هؤلاء الأعضاء في كيفية تعاطي الحكومة مع الجماهير المتظاهرة.

وتابعت السهيل أن الخلاف يكمن في المسائل التفصيلية و هي كيفية التعاطي مع المتظاهرين، فلا يجوز الاعتراف بحق التظاهر دون توفير الحماية له، فضلا عن إطلاق الحرية في التعبير، وعدم التجاوز على المتظاهرين وضربهم كما حصل في الأحداث الأخيرة أو منعهم من الوصول إلى التظاهرة أو فرض حظر التجوال.

وأعلنت عضو البرلمان صفية السهيل، وقت سابق، أنها قدمت رسالة إلى مجلس النواب تؤكد فيها استقلاليتها في العمل السياسي، واتهمت الحكومة بتقصد مداهمة مقار الحزب الشيوعي وحزب الأمة.

وأضافت السهيل "لقد قررت أن أبقي على استقلاليتي في العمل السياسي وسأقدم رسالة بهذا الخصوص إلى مجلس النواب للتأكيد على أن هويتي هي ليبرالية ديمقراطية علمانية، وبأني ملتزمة أمام الناس ببرنامج واضح بخاصة في ظل القائمة المفتوحة".

وتابعت أن هناك "وعوداً قطعناها للشعب ولم نلتزم بها كتحالف، سواء بسبب المحاصصة السياسية، أو بسبب قبول البعض بقضايا لم تدرج في الأجندة المعلنة للشعب".

وتطرقت السهيل إلى المداهمات التي تعرضت لها بعض مقار الأحزاب من قبل السلطات الحكومية، وقالت إنه "إذا تمت مداهمة مقار بعض الأحزاب على خلفية آرائهم ومواقفهم السياسية، فإن ذلك يعتبر مؤشرا خطيراً على وجود خرق للمبادئ الدستورية والديمقراطية للعراق الجديد". وكان مجلس النواب قد ضيف بجلسة الخميس نوري المالكي رئيس مجلس الوزراء لبحث البرنامج الحكومي وتقارير المحافظات على خلفية التظاهرات الاخيرة، والتي أكد فيها ضرورة إسراع مجلس النواب بتشريع القوانين التي تفك القيود عن الحكومة وتحديد سقف زمني للتشريعات بحسب الأهمية والحاجة الماسة إليها في هذه المرحلة للعمل بموجبها، موضحا أن الحكومة تعمل لغاية الآن بقوانين النظام البائد وسلطة الائتلاف إضافة إلى قوانين جديدة وهو ما يمثل ابرز القيود التي تعيق عمل الوزارات، مطالبا بتفعيل الدور التشريعي والرقابي عبر تشريع قوانين تسهم بتعزيز التنمية ومن بينها قوانين الانتخابات والأحزاب والتقاعد والضمان الاجتماعي وغيرها من القوانين.

إعادة بناء الضريح المقدس يشعر السكان بتحقيق تحسن جاد

سامراء.. المدينة تعود إلى الضوء

□ ترجمة: عمار كاظم محمد

حينما تم تفجير هذا المرقد في قلب هذه المدينة الكبيرة كان الحزن عليه السبب الرئيسي لنشوب العنف الطائفي وهو يبشر الآن بكونه رمزا للتحسن الجاد.

لقد مرت خمس سنوات منذ أن قام الإرهابيون بتفجير هذا المرقد جزئيا، كان من نتيجته موجات من القتل الطائفي لكن تم الآن إعادة بناء قبته الخراسانية التي تطل مثل قمر منخفض على المدينة، بالإضافة إلى منارتين جديدتين تلتف على سقالتها أعشاش الطيور.

ومع انخفاض العنف بشكل حاد هنا وعبر البلاد تصلي حشود الزوار مرة ثانية في ضريح الإمامين العسكريين احد أقدس الأماكن للمسلمين الشيعة. لكن في العراق حتى قصص الذين بقوا على قيد الحياة لم تكن سهلة جدا وهذا ما يكمن في التقاطعات الدينية والانقسامات الطائفية حيث أن العنف لم ينته هنا بالكامل.

ويتمركز النزاع الحالي على حي البيوت القديمة والشوارع الملتوية قرب الضريح حيث يعمل حوالي ١٥٠٠ شخص عاشوا لأجيال في هذا المكان. وبينما يتم إعادة بناء سامراء فان المخططين والمطورين بالارتباط مع الحكومة المركزية في بغداد بدأوا بتخيل صورة جديد لمركز المدينة الذي يحيط بالضريح بوجود فنادق جديدة وموقف للسيارات ومتنزهات ومطاعم وأماكن وقوف تقوم بخدمة ملايين الزوار الذي يجيئون كل عام.

يقول محمد المشكور عضو البرلمان العراقي الذي يترأس لجنة الشؤون الدينية والأماكن المقدسة "إن خطة تحسين الضريح تقوم على تهديم كل ما يحيط بالمكان وسيكون مكانا سياحيا وترفيهيا عظيما".

لكن البعض من الساكنين يرون أن ميراثهم في المنطقة في خطر حيث يقولون إن المنحة المقدمة تقدم لشراء حصة أصحاب البيوت بهدف السيطرة على المدينة القديمة.

يقول عمر محمد حسن عن الحكومة المحلية في سامراء "إن ما يحدث هو تحد للناس فإذا اخذوا هذا الجزء فان اقتصاد المدينة سيموت واعتقد أن سامراء ستنفجر في يوم ما بالاحتجاجات بعد أن عانى أهلها لفترة طويلة".

إن إعادة تطوير المدينة مازال في مراحله الأولية لكنه يشكل سؤالا مغيظا في الأحياء والبلدات حيث يرى البعض أن هذا يمثل انشقاقا وفصلا بين الأحياء المختلفة دينيا في الوقت الذي يعيد فيه العراق عملية البناء بعد سنوات من الركود والحرب.

إن ضريح الإمامين العسكريين قد تم بناؤه عام ٩٤٤ ويدعى كلا من الطرفين الرئيسين في العراق انه لهم فيما تصل حمولات الزوار من إيران وعبر العراق حيث يضم الضريح قبر اثنين من أئمة الإسلام لكن أهميته الروحية تأتي في المرتبة الثانية بعد المدن المقدسة في كربلاء والنجف.

إن الزوار يمثلون ركناً أساسياً في اقتصاد المدينة ومصدر دخل غني لمن يدير الفنادق والدكاكين والأعمال التجارية في مركز المدينة. يقول الشيخ خطان يحيى السالم وهو رئيس قبيلة "إن هذه القرية القديمة هي سامراء الحقيقية وهم يريدون تغيير وجوه هذه المنطقة".

وكان مسؤولو منظمة اليونسكو قد عينوا سامراء كأحد المواقع التراثية في العراق وقالوا بأنهم كانوا يحاولون التفاوض بين الحكومة المركزية والمسؤولين الإقليميين لحفظ التوازن مع التطوير.

السيد مشرق عضو البرلمان قال إن المنحة يخطط لها للصرف خلال السنوات الثلاث القادمة لشراء البيوت والمحلات بمساحة ٦٥٠ قدم التي تحيط بالمسجد ثم البدء ببناء الحي الجديد. مضيفا أن التحديث والتوسيع كان حاسما لجلب المزيد من الزوار ويعطي قفزة مدهشة لاقتصاد سامراء حيث أن مبلغ المنحة زاد من ارتفاع أسعار البيوت إلى ضعفين أو ثلاثة عن قيمتها عما كانت عليه قبل سنتين أو ثلاث.

ويضيف السيد مشرق قائلا "نحن نعرف إن البعض من الناس لا تريد بيع بيوتها لكن مع المال يمكن إقناع أي شخص" وقال" لقد تم شراء ٨٠ بيتا حتى الآن وقال ضياء عبد الرحمن البالغ من العمر ٥٣ عاما انه رحب بعرض قيمته ٤٠٠ ألف دولار كثمن لبيته الآيل للسقوط، مضيفا أنه لديه "ستة أبناء عاطلون العمل ويمكنني بهذا المال ان ادعمهم".

لكن مصطفى عبد المؤمن البالغ من العمر ٣٦ عاما يقول "ان الامر مؤلم جدا فانك تفقد حيك وتفقد جيرانك وتفقد قربك من الائمة". وقال انه مصمم على البقاء لكنه يؤمن بان هذا في النهاية جهد محكوم عليه بالفشل قائلا "هذه ارض أجدادي ربما سأكون آخر من يبقى في هذا المكان".

□ عن: هيرالد تربيون

بالعربي الصريح

الطريق إلى الحزب الحاكم

علي عبدالسادة

أُتيحت لي أمس معاينة مشهد التظاهر في النجف: المحتجون يلوحون بورود اصطناعية لحاملي الهراوات من قوات "مكافحة الشغب"، وفي بغداد السلطة لا تزال تخرج عن طورها، وترسل إشارات واضحة عن سلوكها جادة الحزب (الأحزاب) الحاكم.

أيام "لوتس" مصر، ومع تصاعد قوة الشارع وانكفاء مبارك وتحصيناته السياسية والأمنية، تناولت النخبة المثقفة نقاشاً واسعاً حول تخلف أحزاب المعارضة عن خطوات الشارع بأذرع طويلة، وخلصت هذه النخبة إلى أن المعارضة التي لا تملك خطوط تواصل حية مع قوى الشارع الناشطة، وممارستها لعبة القط والفأر مع الحزب الحاكم، ستجد نفسها (المعارضة)، دون أن تعي، نسخة محورة ممن تعارض.

هكذا عجزت المعارضة عن فهم الحوار الذي أتقنته حيوات الفيسبوك، ووجدت نفسها متراجعة، بمراحل، عن مكاسب الشارع، وبات من البديهي أن يضمحل دورها، لينتهي مبارك مستسلما لقوة الشارع، وليتأكد من أن شبيه الحزب الحاكم لا يفقه خصومته.

المعارضة العراقية توصلت، هي الأخرى، إلى قناعة ما بأن صدام خالد إلى اجل غير مسمى، وهم قرأوا ذلك، خصوصا في التسعينيات، من خلال الصناعة البارعة لفكرة القائد الأبدي بأدوات القمع وتحويل مدن العراق إلى ساحات للعيون والمخبرين وكتاب التقارير والباحثين عن رقاب تنحر تقرباً من صكوك الحزب الواحد.

هذه المعارضة واجهت، بعد سوء هضم لفكرة انهيار النظام، رهانٍ البديل، وهي تجيء العراق تحديداً في زمن منهك على كل صعيد، وما يجعل الرهان صعباً هو الوقوف على أنقاض وطن هضمته الدكتاتورية بالنار والحديد. الصعوبة تكمن في الانطلاق من صفر صدام حسين.

ولما كان الزمن الجديد مرتهناً بحكم البناء الديمقراطي والتوجه إلى الدولة المدنية، دولة حقوق الإنسان والحريات والمواطنة، فأن هاجس المعارضة وما تسلل إليها من عادات وآليات عمل سياسي وما أثمر عنها من عقليات سياسية وأيدلوجية، تمثل بان تلك القوى قد تكون تهجّنت أو مستها رائحة ونكهة فكر الحزب الحاكم.

المخيف كان ظاهرا بيّناً منذ تباشير العهد الجديد؛ فالحزب الخارج منتشيا من الانتخابات بعديد مقاعد تؤهل النفوذ، يحول خارطة الوزارات والمدراء، ويدرس أنصاره وأتباعه كيفية مسك الجهاز الفلاني من كل صوب، يدرسونٍ كيفية اعتقال الدولة واحتجازها ملكاً صرفاً لهم.

هكذا انحصر العمل السياسي بالاستحواذ على السلطة، ونسيت أحزاب بإيديولوجيات ومناهج مختلفة نفسها، وحولتها طريقة قضم الدولة إلى بذور حزب حاكم.

ومع دورتين انتخابيتين، صار الأمر واقعاً، وضرب الفصل بين السلطات، وشوهت حرية الصحافة، واحتقرت الحريات العامة، واستغلت الانتخابات لتحوير المعارضة إلى أحزاب حاكمة.

هذه الصورة تكوّرت، مع أسف متواصل على تجربة ما بعد ٢٠٠٣ وأفاق غدها، تحولت رؤية العراق الجديد إلى عقارات سياسية.

ومع جمعة الغضب وما تلتها من نصرة للكرامة، وصلنا إلى نهاية مؤسفة مع جمعة الحق، حين ضربت ناشطات وإعلاميات عراقيات بالعصي ويلوح الجنود بالمسدسات في وجوههن. هناء أدور، الناشطة التي لا يساوم احد على بصمتها البيضاء على عراق يعج بالظلام، ونبراس المعموري، التي أعلنت الأجهزة الأمنية بضربها، إعدامها العلني لحقوق الإنسان.

تخيلوا أن العراق وصل إلى درجة تسقط فيه امرأة على الأرض تحت هراوات الجنود. هذه الوسائل تتحول اليوم كقاسم مشترك بين أمس العراق ويومه.

مشهد الجمعة الأخيرة، أوصل الأمور على حدود حزينة، وبات الشعور بالغبن والنقم على أشده، حين تعبر القوات الأمنية حاجز المنطق والمعقول وتمد اليد بخشباتها على النساء.

ترى من يشعر معي بالعار؟

ولنفترض أن هذه القوات المرتكبة كل تظاهرة جرم الاعتداء والاعتقال والضرب والاهانة، لم تكن لتفعل ذلك لولا اجتهادات شخصية، لكن تكرارها يجعل المرء يشكل في شركاء مشهد العملية السياسية يتحولون عن طريق العراق الجديد، وهم يقطعون تذاكر "ديمقراطية" إلى الحزب الحاكم.

المدى
رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير: فخري كريم
المدير العام: غادة العاملي
مدير التحرير التنفيذي: عامر القيسي
مدير تحرير الملاحق: علي حسين
مدير التحرير الاداري: نزار عبدالستار
مدير التحرير الثقافي: علاء المفرجي
سكرتير التحرير الفني: ماجد الماجدي
المدير الفني: خالد خضير
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
بغداد. شارع أبو نواس – محلة ١٠٢ – زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥
كردستان. أربيل. شارع برايتي دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب: ٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٧٥ – ٢٣٢٢٢٧٦
فاكس: ٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا. شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL – MADA
General Political Daily
Issued by : Al – Mada Establishment for Mass Media، culture & Art
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون